

غريب الحديث لابن قتيبة

يُوحِي إليها بأزْكَاصٍ وَنَقْصَنَقَةٍ ... كما تَرَاظَنُ في أَقْوَانِهَا الرَّيَّومُ
فلو لم يَسْمَعْ لم يُوحِ إليها . ومثْلُهُ قولُ الآخر : " من المنسرح " ... أَوْ خَاضِبٍ
يرتعي بهقْلَتِهِ ... متى تَرَوْعَهُ الْأَصْوَاتُ يَهْتَجِسُ
فلولا أَرْزَهُ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتُ ما رَاعَتَهُ .
والقول الآخر أَرْزَهُ أَرَادَ أَرْزَهُ أَسْكَّ الذي يسمع الْأَصْوَاتُ والذي يَسْمَعُ الْأَصْوَاتُ هو الْأُذُنُ
فكأَرْزَهُ قال : أَسْكَّ الْأُذُنُ .
وهذا البيت شبيه بقول خُفَاف بن زُذْبة . حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ قَوْمَ خُفَافٍ بن زُذْبة السَّيْلَمِيَّ ارْتَدَّوا وَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ وَحَسُنَ ثَبَاتُهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ . فقال في أَبِي بَكْرٍ شَعْرَاءَ قَوَافِيهِ مَمْدُودَةٌ مَقِيَّةٌ : " من السريع " ... ليس لشيء
غير تَقْوَى جَدَاءٍ ... وكلُّ خَلْقٍ عَمْرُهُ لَلْفَنَاءِ ... إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْعُشْبُ إِذْ
لَمْ تَزِرْ الْأَمْطَارُ بَقُولًا بِمَاءٍ ... الْمُعْطَى الْجُرْدُ بِأَرْسَانِهَا ... وَالذَّاعِجَاتُ
الْمُسْرَعَاتُ الذَّجَاءُ